

الصدف ، فلا ترخين أجفانك خجلاً ولا ترتدي ملامحك احمرار
الحياء . على جبهتك تتجلسى حرية أهل الجبال وصراحتهم ،
وفي ابتسامتك يبسم الجود والحنان ، وعطفك يتدفق تدفق
خواطرك المنعقة من ذهنك رغم قيود جهلك وعلى قلّة متاعك
اللفظي . قيود تشعرين بها وتجاهدين في التغلب عليها فتجزيء
اشارتك مفعمة نشاطاً ولطفاً معاً . كذلك رأيت مرة أطيّاراً
تصفق بأجنحتها المكافحة العاصفة .

« كل يد تقطف لك الأزهار ، أيتها الحسنة ، فيسا سعد من
عاش قريبك في وادٍ صغير كثيف الشجر كثير الزهر ، يلبس
كملابسك ويرعى الأغنام مثلك ! وهناك أمنية خير من هذه :
ولكن -

« أنت موجة من البحر الإنساني العجيب . لبت لي بعض
السلطة عليك ولبتني من جيرانك لأتمتع بصوتك وأهنأ بمرآك !
بل لبتني أخوك الأكبر أو أبوك أو أي واحد من أقاربك !

وأني لأحمد السماء التي قادتني الى هذا المكان المنفرد حيث
عرفتُ السرور . سأذهب حاملاً معي الجزء لأن للذاكرة ميزة
كأنها ميزة النظر . فلماذا أكره الابتعاد ؟

« وها اني أفرح وأتألم في آن واحد لفراقك ، يا فتاة الجبال
الحلوة ! وسأحفظ أبدأ في ذاكرتي هذه المشاهد البهية حية كما